موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الانقلاب العسكري في البرازيل 1964

محمد يحيى الجوعاني *

ملخص

يعد موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الانقلاب العسكري في البرازيل هو احد حلقات سلسلة التدخل الأمريكي في أمريكا اللاتينية، إذ تعد الولايات المتحدة الأمريكية القارة اللاتينية مغلقة لها، كونها تمثل العمق الاستراتيجي امنياً واقتصاديا لها، لذا حينما شعرت الإدارة الأمريكية بتوجه الرئيس البرازيلي صوب الشيوعية بالرغم من انه لم يكن شيوعيا فبادرت إلى التدخل بشكل غير مباشر للإطاحة به، وهذا ما تحقق عام 1964، من خلال دعم القادة العسكريين البرازيليين للإطاحة بالرئيس جواو غولارت.

الكلمات الدالة: الولايات المتحدة الأمريكية، البرازيل، الانقلاب العسكري.

المقدمة

ان المتتبع للسياسة الأمريكية يرى ان الولايات المتحدة الأمريكية ومنذ إعلان مبدأ مونرو عام 1823 باتت تعد دول نصف الكرة الأرضية الغربي منطقة مغلقة للمصالح الأمريكية سياسيا واقتصاديا، لذا باتت التدخلات الأمريكية في الشؤون الداخلية لتلك الدول امراً مألوفا وفق ما تقتضيه المصالح الأمريكية، وكان احد تلك التدخلات هو موقفها من الانقلاب العسكري في البرازيل عام 1964، قسم البحث إلى ثلاثة اقسام تناولت اولاً موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الرئيس جواو وغولارت، أما ثانياً فخصص لدراسة التحضيرات الأمريكية للانقلاب ابتداء من وصول الرئيس جواو غولارت إلى السلطة ومحاولاته الميل نحو الأحزاب الشيوعية، وناقشت فتدارست فيه الدور الأمريكي في عملية الانقلاب، منذ انطلاق العملية والمساعدات العسكرية التي قدمت إلى الانقلابيين والتي توجت بإعلان الرئيس جواو غولارت استقلاته.

وقبل الولوج إلى تفاصيل البحث هناك بعض الأسئلة التي آثارها البحث وهي: لماذا شددت الولايات المتحدة الأمريكية قبضتها على أمريكا اللاتينية بعد نشوء النظام الشيوعي الكوبي في المنطقة، وهل كانت لدى الولايات المتحدة طريقة أخرى لبسط نفوذها في البرازيل غير دعم انقلاب عام 1964، وكيف اقتنعت الدوائر السياسية الأمريكية بوجوب إسقاط نظام الرئيس جواو غولارت رغم اقتناعها بأن الأخير لم يكن شيوعياً، ومن خلال بحثنا والنتائج التي توصلنا اليها سنجد إجابة لتلك الأسئلة.

اعتمدت في كتابة البحث وبشكل أساس على وثائق وزارة الخارجية الأمريكية كونها تمثل وجهة النظر الأمريكية وسياستها تجاه الحركة الانقلابية في البرازيل، فضلا عن عدد من المصادر الأخرى.

أولاً: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الرئيس جواو غولارت:

وصل جواو غولارت ((Rose:2005, P. João Goulart 316– 317 إلى رئاسة البرازيل في أيلول عام 1968 وسط ترقب من الادارة الأمريكية بسبب ميوله الاشتراكية ومحاولة تعزيز علاقته مع الدول الشيوعية، إذ شهد يوم استقالة سلفه الرئيس جانيو كوادروس (Janio Quadros) سفر غولارت إلى الصين لتعزيز العلاقات بينها وبين البرازيل، إذ عد غولارت اول مسؤول رفيع المستوى من أمريكا اللاتينية بقوم بزيارة إلى الصين((Eberling:2017, P. 17.

وبعد وصوله إلى رئاسة البلاد عمل غولارت على وضع خطة بمشاركة وزير التخطيط في حكومته سيلسو فورتادو (Celso Furtado) نصت على تطوير الاقتصاد البرازيلي خلال ثلاثة سنوات، فضلاً عن محاولاته لانشاء شركات الطاقة والابتعاد عن الاستثمارات الأمريكية((Ellis: 1969, P. XXVIII.

استغل جواو غولارت الشعبية التي تمتع بها جراء الاصلاحات التي قام بها، فخشيت التيارات الديمقراطية من استغلال الأخير لتلك الشعبية لتكوين دكتاتورية داخل البلاد، فتم اقتراح تعديل دستور عام 1946 لنقل عدد من صلاحيات الرئيس إلى رئيس

* جامعة الأنبار، العراق. تاريخ استلام البحث 2020/1/12، وتاريخ قبوله 2020/6/2.

 © 2020 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

الوزراء والبرلمان، فجرى الاستفاء على تلك التعديلات في 6 كانون الثاني 1963، إلا أن الشعب البرازيلي صوت بنسبة 80% بالضد من تلك التعديلات، لتبقى صلاحيات الرئيس على حالها((James: 2000, P. 256.

ومما زاد في الخلافات بين جواو غولارت والادارة الأمريكية هي مطالبته لابقاء أمريكا اللاتينية خالية من الأسلحة النووية، وبالرغم من أن تلك المطالبات شملت انتقاد للسياسة السوفيتية بسبب أزمة الصواريخ الكوبية عام 1962، جاء ذلك خلال طلب تقدم به غولارت بمشاركة رؤساء المكسيك وبيرو وبوليفيا وتشيلي، واثنت الأمم المتحدة في 26 تشرين الثاني 1963 على ذلك الطلب، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية وجدت في تلك المطالبات استهدافاً لسياستها، وذلك بسبب تضمن مطالبة الرئيس جواو غولارت استقلال أمريكا اللاتينية وابتعادها عن الصراعات الدائرة بين القوتين الكبيرتين((Atkins: 1989, P. 89.

بالرغم من توجس الادارة الأمريكية الخشية من تطلعات الرئيس غولارت تجاه الشيوعية، غير أنها لم تجد ذريعة تسوغ بها تدخلها في الشؤون الداخلية البرازيلية وإقناع الشخصيات البرازيلية للإطاحة به، إلا تلك الذريعة وهي فشل الاستفاء فبدأت تثير مخاوف الشعب البرازيلي من دكتاتورية قادمة يقودها جواو غولارت.

ثانياً: التحضيرات الأمريكية للانقلاب:

بدأت النوايا الأمريكية للإطاحة بالرئيس البرازيلي جواو غولارت منذ بداية عام 1964 وذلك خلال الرسالة التي بعثها رالف بورتون (Ralph Burton) مدير مكتب شؤون البرازيل في وزارة الخارجية الأمريكية إلى توماس مان (Thomas Mann) مساعد وزير الخارجية للشؤون الأمريكية في 8 كانون الثاني 1964 حول الحالة السياسية في البرازيل، إذ بين بورتون عدم إمكانية الجيش البرازيلي من الإطاحة أو حتى القيام بعملية انقلاب ضد جواو غولارت بسبب ضعف الامكانيات لدى الجيش فضلا عن خشية الضباط البرازيليين تكرار ما حدث عام 1961 (Clyton: 2017, (P). 354 لذا فأن الجيش البرازيلي قد سلم الأمور إلى البرلمان(F.R.U.S: (1964, P. 399.

غير أن تقرير بورتون لم ينهي الآمال الأمريكية في الإطاحة بجواو غولارت عن طريق الجيش بالرغم من تأكيده السابق، إذ تحدث في تقريره عن حديث سابق بين الملحق العسكري في السفارة الأمريكية العقيد وليم والترز (William Walters) حول مناقشات مع بعض الضباط برازيليين الذين أكدوا له التصدي لجواو غولارت فيما إذا خرج عن الأصول الديمقراطية، وذكّر بورتون حول العلاقة التي تربط الجيش البرازيلي بالولايات المتحدة الأمريكية ودوره في قضية الصواريخ الكوبية عام 1962 الامر الذي دفع الجانب الأمريكي إلى الموافقة على منحه طائرات نقل نوع سي 130 (F.R.U.S: 1964, P 130)C. 400).

عقد في 22 كانون الثاني على اثر تلك المراسلات اجتماعاً ضم السفير الأمريكي في البرازيل لينكولن غوردن (Lincoln Gordon) ومساعد وزير الخارجية للشؤون الأمريكية توماس مان في واشنطن ودار خلال الاجتماع مناقشات حول شخصية الرئيس جواو غولارت وامكانية الاطاحة به، اذ بين السفير ان جواو غولارت ليس شيوعيا وإنما متعاطف معهم، وان إمكانية الإطاحة به دون تخطيط مسبق تعني تسليم البرازيل بشكل رسمي للشيوعيين لاسيما وان صهر جواو غولارت حاكم ولاية ريو غراندي دول سول السابق وعضو الكونغرس ليونيل بريزولا (Leonel Brizola) يتمتع بشعبية كبيرة لدى الشيوعيين لاسيما بعد تصريحاته الاخيرة التي وصف بها نفسه بأنه يسعى أن يكون فيدل كاسترو البرازيل، فضلا عن ذلك فان جواو غولارت عين باولو شيلينغ (Paulo Schilling) عضو الحزب الشيوعي مستشارا له (F.R.U.S: 1964, P. 401).

يتبين أن الرئيس جواو غولارت لم يكن شيوعيا وإنما كان محاطاً بعدد من الشيوعيين وهذا ما يؤكد أن السياسة الأمريكية أرادت التأني في موضوع الإطاحة بالرئيس ريثما تتاح الفرصة لها لذلك.

من جانبه تطرق السفير لينكولن غوردن انه إذا ما تم تأجيل خيار الإطاحة بالرئيس غولارت إلى الانتخابات الرئاسية المزمع إجراؤها في تشرين الأول 1965 فان هناك عدد من الشخصيات التي من المتوقع وصولها إلى كرسي الرئاسة في البرازيل وهم (F.R.U.S: 1964, P. 401):

1- ميغيل ارايس (Miguel Arrais) حاكم ولاية بيرنامبوكو الذي يعد داهية في السياسية لكن زوجته عضوة في الحزب الشيوعي البرازيلي.

2- كارلوس لاسيردا (Carlos Lacerda): حاكم ولاية غوانابيرا يعد المكافح الأول للشيوعية في البرازيل، صحفي جيد وموال بشكل كبير للولايات المتحدة الأمريكية، لكن وجوده في الرئاسة يعرضه للانتقاد والهجوم من قبل خصومه.

3- ادمار دي باروس (Adhemar de Barros): حاكم ولاية ساو باولو موال للولايات المتحدة الأمريكية لكن هناك تنافس كبير بينه وبين كارلوس لاسيردا.

4- مينغيتي نيتو (Meneghetti Neto): حاكم ولاية ريو غراندي دو سول سياسي جيد لكنه يعرف بالضعف.

5- ني براغا (Nei Braga): حاكم باران جنوب ساو باولو لديه شعبية جيدة وهو رئيس حزب الديمقراطي المسيحي في البرازيل، مناهض للشيوعية قد يكون الخيار الأقرب.

6- ماغاليس بينتو (Magalhaes Pinto): حاكم ولاية ميناس لديه طموحات رئاسية لكنه لديه اتصالات مع عدة أطراف.

7- كارفالو بينتو (Carvalho Pinto): حاكم ولاية ساو باولو السابق ووزير المالية سياسي جيد لكنه يميل أحياناً إلى اليسار، يتوقع أن يكون الحصان الأسود في الانتخابات الرئاسية.

يتبين من تلك القائمة أن الولايات المتحدة الأمريكية مصرة على مسألة الانقلاب وعدم اختيار الحل الديمقراطي والانتظار إلى الانتخابات الرئاسية للإطاحة بغولارت سلمياً، إذ لم يحظ أي اسم من الأسماء المرشحة بقبول الإدارة الأمريكية.

على الرغم من سعي الادارة الأمريكية إلى الإطاحة بالرئيس جواو غولارت غير أنها لم تقطع جميع الاتصالات به، إذ استضاف الأخير السفير لينكولن غوردن في 21 شباط 1964 بمدينة ريو دي جانيرو، تبادل الطرفان خلالها المجاملات وسلم السفير رسالة من عائلة الرئيس الراحل جون كينيدي (John Kennedy) للرئيس جواو غولارت شكراً له على التعزية، وتمت مناقشة بعض القضايا المتعلقة بالاقتصاد والعلاقات بين البلدين(F.R.U.S: 1964, P. 402).

وتطرق الرئيس جواو غولارت خلال اللقاء حول خشية الولايات المتحدة الأمريكية من الانفتاح في البرازيل، وأضاف أن قرار الحكومة البرازيلية بالسماح للحزب الشيوعي العمل بشكل علني في البرازيل هو لمنعه من التسلل داخل الأحزاب الديمقراطية والعمل بشكل سري، واستطرد قائلا انه لا داعي للقلق الأمريكي لان العناصر الشيوعية في البرازيل متناحرة ومنقسمة إلى ثلاث فئات(F.R.U.S: 1964, P. 403).

غير أن السفير الأمريكي لم يبدي اي قناعة بما تطرق إليه الرئيس جواو غولارت، إذ بين السفير لينكولن غوردن في تقريره المرسل في آذار 1964 ان المعطيات على الأرض تفيد بان الرئيس جواو غولارت يتلقى دعماً كبيرا من جميع الفئات الشيوعية ولاسيما الفئة التي يقودها صهره ليونيل بريزولا(F.R.U.S: 1964, P. 406).

نتيجة لتلك التطورات عقد مجلس الامن القومي الأمريكي اجتماعاً بحضور رؤساء البعثات الأمريكية في البرازيل ونشيلي، اذ تحدث السفير لينكولن غوردن ان الوضع الاقتصادي في البرازيل بلغ سوء حالاته، اذ وصل التضخم إلى نسبة 80% وانخفاض صافي الدخل البرازيلي لأدنى مستوى منذ عام 1930 بسبب نزول في معدل الاستثمار الأجنبي وانعدام ثقة الشعب بالحكومة، في الوقت ذاته رأت الإدارة الأمريكية أن الرئيس جواو غولارت أصبح عاجزاً بالرغم من انه مصر على البقاء في منصبه، لذا فان نتيجة لتلك التطورات فان المحتمل ان يكون هناك تعاون كبير بين ليونيل بريزولا وغولارت مما يعني وصول الشيوعيين إلى الحكم(F.R.U.S: 1964, P. 408).

ان الادارة الأمريكية وعلى الرغم من تزيد قلقها حدة تصاعد الأوضاع في البرازيل من خلال تصاعد احتمالات السيطرة الشيوعية على البلاد، إلا أنها كانت تمتلك ورقتين للعب بها، بحسب ما صرح له السفير لينكولن غوردن وهي المعارضة السياسية المتمثلة بالناخبين البرازيليين الراغبين في التخلص من حكم جواو غولارت، فضلا عن الجيش البرازيلي الذي بإمكانه القيام بعملية للإطاحة بالنظام إذا ما وثق بقدراته(F.R.U.S: 1964, P. 409).

شهدت البرازيل في 20 آذار تطوراً خطيراً في علاقة الجيش البرازيلي بالرئيس جواو غولارت حينما ابلغ قائد الجيش الثاني اماوري كوريل (Amaury Kurel) الرئيس أن الجيش غير قادر على تامين زيارته إلى ساو باولو المزمع اجراؤها في 1 ايار 1964، تلا ذلك قيام رئيس أركان الجيش هامبرتو كاستيلو برانكو (Humberto Castello Branco) بإرسال خطابا إلى قادة الجيش البرازيلي حمل في طياته عداءا للشيوعية وتحامل على سياسة الرئيس جواو غولارت، إذ أرادت الإدارة الأمريكية استغلال ذلك الامر(F.R.U.S: 1964, P. 410).

ابلغ السفير لينكولن غوردون إدارة بلاده من خلال برقية عاجلة في 28 آذار 1964 إلى وزارة الخارجية والدفاع ووكالة الاستخبارات المركزية أفادت بقيام الرئيس جواو غولارت التعاون مع الحزب الشيوعي البرازيلي والثوار اليساريين بمحاولة إعلان السلطة الدكتاتورية في البلاد، وحذر السفير من نجاح جواو غولارت في مسعاه والسيطرة الشيوعية الكاملة على البرازيل (F.R.U.S: 1964, P. 412).

شملت إجراءات جواو غولارت ممن خلال استعمار الحرس الخاص (حرس القصر) بالضغط من اجل التعديلات الدستورية في الكونغرس البرازيلي التي تعذر عليه الوصول إليها من خلال الطرق الاعتيادية، فضلا عن اندلاع التظاهرات والإضرابات المؤيدة

للرئيس والسيطرة على التلفزيون والإذاعة وإصدار المراسيم الشعبية لسحب البساط من تحت عناصر المعارضة(F.R.U.S: 1964, P 413).

انصبت أعين الإدارة الأمريكية حول المجمعة العسكرية بقيادة رئيس الاركان هامبيرتو كاستيلو برانكو الذي يعد من المناهضين لجواو غولارت والمعارضين للسياسة اليسارية التي وصفها "بانها تحاول تدمير المؤسسة العسكرية" من خلال تنظيم الضباط وتجنيد عناصر غير كفوءة في الجيش(F.R.U.S: 1964, P. 415)، غير ان الولايات المتحدة الأمريكية اجلت النظر في لاستعانة بالجيش البرازيلي الا في حالات حددتها وهي(F.R.U.S: 1964, P. 415):

1- تحرك أنصار جواو غولارت لاغلاق وتعطيل دور الكونغرس.

2- فرض جواو غولارت سيطرته على المعارضة لاسيما في مدن غرانابارا وساو باولو.

وأضاف السفير لينكولن غوردون انه منذ عام 1962 اتصلت العديد من الشخصيات البرازيلية بالسفارة الأمريكية من الذين يطمحون للقيام بالانقلاب للإطاحة بجواو غولارت ويأملون الحصول على دعم السفارة الأمريكية غير ان الولايات المتحدة الأمريكية لم تجد فرصة مثل رئيس الأركان الذي يعد من القيادات الكفوءة التي تحظى بثقة الإدارة الأمريكية(F.R.U.S: 1964, P. 416).

بدأت الاتصالات الأمريكية مع رئيس أركان الجيش البرازيلي، وتم الاتفاق على القيام بعملية انقلابية وتم التباحث للاستعداد من خلال اجتماع بين الملحق العسكري الأمريكي في البرازيل مع الجنرال سينترا مساعد رئيس الأركان، وبين سينترا خلال الاجتماع على حاجة القوات البرازيلية إلى المساعدات العسكرية من أسلحة لتأمين الوضع داخل البلاد من جهة، تأمين امدادات لنفط، وتأمين الوقود للعربات والطائرات المزمع استخدامها في العملية الانقلابية(F.R.U.S: 1964, P. 416).

تم الاتفاق على ان تنقل متطلبات الانقلابيين إلى البرازيل عن طريق غواصة أمريكية تفرغ حمولتها في منطقة غير مأهولة في ساوباولو جنوب سانتوس أو في جانانيبا، كما أبلغت الإدارة الأمريكية حليفها هامبيرتو كاستيلو برانكو أن الأسلحة والمعدات التي تم رصدها كافية لتحقيق الهدف دون الحاجة إلى مشاركة القوات الأمريكية في العملية والاعتراف بشكل فوري بحكومة الانقلاب كحكومة شرعية للبلاد لإبعاد خطر تدخل الاتحاد السوفيتي ضد حركة الانقلاب في البرازيل، ومن اجل رفع معنويات البرازيليين تعهدت الولايات المتحدة الأمريكية بتجهيز وحدات بحرية وتجهيز طائرة للدعم اللوجستي(F.R.U.S: 1964, P. 420).

بات الوضع داخل الإدارة الأمريكية ينبأ بظهور تيارين، الأول تمثل بالمضي قدما صوب الإطاحة بالرئيس جواو غولارت ودعم الجيش البرازيلي في المحاولة الانقلابية، اما التيار الثاني فأصر على تأجيل الإطاحة بجواو غولارت إلى الانتخابات الرئاسية المزمع أجراؤها في تشرين الاول 1965، وذلك لابعاد شبح الحرب الأهلية عن البرازيل بين الموالين لجواو غولارت والجيش البرازيلي (F.R.U.S: 1964, P. 427).

وصلت النقاشات داخل الإدارة الأمريكية إلى الاستقرار على المضي بالاطاحة بالرئيس البرازيلي والاستمرار بتجهيز الانقلابيين، إذ أرسل السفير لينكولن غوردون طلبا إلى الادارة الأمريكية حول تجهيز وفود الطائرات والعربات مما يكفي لـ 40 طلعة جوية ووقود ديزل للعربات يكفي لـ 30 يوم يخزن في ساوباولو، كما أضاف على الملحقية العسكرية الأمريكية قطع الاتصالات مع أعضاء العملية الانقلابية حفاظا على سرية التدخل الأمريكي في العملية(F.R.U.S: 1964, P. 426).

اجتمع في 30 اذار 1964 الملحق العسكري الأمريكي في البرازيل مع الجنرال سينترا حول التريبات اللازمة لعملية الانقلاب التي من المزمع انطلاقها من مدينة سانتوس، وأضاف أن من المتوقع أن تقوم الحكومة البرازيلية بإعفاء قائد الأركان هامبيرتو كاستيلو برانكو من منصبه، فان الانقلابيون اتخذوا الإجراءات اللازمة لتحريك طائرة هليكوبتر لنقله بشكل مباشر إلى سانتوس(F.R.U.S: 1964, P. 428).

وفي الإطار ذاته اتصل وزير الخارجية دين رسك (Dean Rusk) بالرئيس ليندون جونسون (Lyndon Johnson) في 30 آذار 1964 ابلغه بتطورات الموقف في البرازيل، وابلغه أن الأوامر صدرت إلى السفير لينكولن غوردون بضرورة التنسيق مع الولايات الشرقية البرازيلية إلى التعاون مع الجيش البرازيلي، ووصف تلك العملية بأنها تمثل فرصة ذهبية للاطاحة بالرئيس، كما تم إبلاغ الرئيس أن مشاورات جرت مع وزير الدفاع الأمريكي روبرت مكانمارا (Robert McNamara) حول وضع خطط الطوارئ استعدادا للقيام بالعملية(F.R.U.S: 1964, P. 429).

وفي تلك الأثناء كادت العملية الانقلابية أن تؤجل بسبب بلاغ وزارة الخارجية إلى السفير لينكولن غوردون بعدم إمكانية الغواصة الأمريكية من نقل الأسلحة لأن ذلك يتطلب مدة لا تقل عن 10 ايام، وتم إبلاغ السفير حول إمكانية نزول طائرات

امريكية في مطارات شمال شرق البرازيل في مدينة ريسيفي لكن ما يعارض ذلك هو ضرورة توقف الطائرات الأمريكية في مطارات قبل وصولها إلى البرازيل، وان أفضل مكان للتوقف هو البيرو لكن استحالة نقل طائرات تقل الاسلحة عبرها(F.R.U.S: 1964, P. 430).

كما وجهت وزارة الخارجية السفير لينكولن غوردون إلى استشارة الملحقين الخاصين بالسفارة حول الوضع في البرازيل ومتطلبات العملية الانقلابية من الاسلحة وغير ذلك من دون الاتصال بالمسؤولين البرازيليين، وابلاغ المصادر الأمريكية بالتأهب وامداد السفارة بالمعلومات في مناطقهم، وذلك لان الولايات المتحدة لم ترغب في وضع نفسها في موقف محرج واتهامها بالتدخل، في الوقت نفسه ترغب في اعادة الحكم الديمقراطي وابعاد النظام الديكتاتوري على حسب وصفها(F.R.U.S: 1964, P. 430).

ثانيا: الدور الأمريكي في عملية الانقلاب

انطلقت ساعة الصفر للعملية الانقلابية في 31 آذار 1964 بعد إشارة بدء الانقلاب وهي عبارة عن إطلاق بالون في الساعة السادسة صباحا في سماء ولاية نياس جرايس، تبع ذلك بساعتين انطلاق العملية في مدينة ساوباولو(F.R.U.S: 1964, P. 431–432)، وفور بدء العملية الانقلابية اتصل في التاسعة صباحا وزير الخارجية الأمريكية دين رسك بمساعد وزير الخارجة للشؤون الأمريكية توماس مان وتم الاتفاق على تشكيل لجنة المساعدة الطارئة بعد الانقلاب، وتم إبلاغ الرئيس ليندون جونسون بالأمر، كما عقد اجتماع في الساعة الحادية عشر صباحا وبعد نقاشات تمخض على أبعاد الإعلام عن مسالة الدعم الأمريكي وقدرات الدعم العسكري والسياسي وبما في ذلك ارسال فرقة بحرية ومد جسر جوي لنقل الذخيرة إلى البرازيل(F.R.U.S: 1964, P. 433).

أقرت رئاسة الأركان بعد الاجتماع خطة طوارئ حول البرازيل والتي نصت على نشر فرقة بحرية في المياه الإقليمية البرازيلية وتسليم الاسلحة بشكل سري، وفي حالة توسع نطاق القتال إلى الحرب الأهلية فان الولايات المتحدة الأمريكية ستقدم الدعم بشكل علني إلى هامبيرتو كاستيلو برانكو لضمان المصالح الأمريكية(F.R.U.S: 1964, P. 433).

ومع حلول منتصف يوم 31 اذار 1964 حتى ارسل لينكولن غوردون برقية عاجلة بين بها التحركات في البرازيل وحذر من تحركات عسكرية تحت ستار الشرعية للرئيس جواو غولارت من خلال خطابه الموجه إلى حكام الولايات، ومن المشاكل التي حذر منها هو المشاكل اللوجستية والوقود(F.R.U.S: 1964, P. 433).

من جهتها أبلغت وزارة الخارجية الأمريكية سفيرها لينكولن غوردون بالإجراءات الأمريكية العاجلة والتي نظمت إرسال ناقلات تابعة للبحرية الأمريكية تحمل مشتقات نفطية، وإرسال فرقة بحرية للعمل قبالة السواحل البرازيلية تتألف من حاملة طائرات وأربعة مدمرات وإرسال 110 طن من الذخيرة بما في ذلك قنابل غاز مسيلة للمدموع لمواجهة أي تظاهرات مؤيدة للرئيس جواو غولارت، على ان تصل تلك التجهيزات خلال 24 ساعة، وأكدت وزارة الخارجية الأمريكية أن عمليات تحرك الفرقة البحرية تعد مناورة عادية ولا تجعل الجانب الأمريكي بصورة المتدخل في الوضع البرازيلي(F.R.U.S: 1964, P. 436–438).

في الوقت نفسه تم إبلاغ الرئيس ليندون جونسون في الساعة الثالثة مساء بالاجراءات الأمريكية المتفق عليها بين وزارة الخارجية والسفير الأمريكي، كما تم ابلاغ الرئيس بان الجيش البرازيلي الثاني احكم السيطرة على شمال ريو دي جانيرو وميناس، ويتخذ مواقع دفاعية خشية من تحرك الجيش البرازيلي الأول الذي سيطر عليه جواو غولارت، ولعد إثارة قلق الرئيس ليندون جونسون من انكشاف أمر التدخل الأمريكي في البرازيل تم إبلاغه بعدم الاتصال بأي مسؤول برازيلي لمدة 12 ساعة ريثما تتضح الصورة أكثر في البلاد(F.R.U.S: 1964, P. 438).

ومع تصاعد الاحداث في البرازيل طلب حاكم ولاية غونابارا كارلوس لاسيردا (Carlos Lacerdaالمناهض للرئيس جواو غولارت الاتصال بمساعد وزير الخارجي الأمريكي توماس مان، غير ان الاخير لم يوافق على الاتصال واكتفى بنقل الرسالة إلى وزير الخارجية والبيت الابيض، الذي ابلغ توماس مان بضرورة بقاء الولايات المتحدة الأمريكية خلف الاضواء وعدم الادلاء باي تصريح او الاتصال باي شخصية بشكل علني مما يؤثر سلبا على القوات الحليفة للولايات المتحدة الأمريكية في البرازيل(F.R.U.S: 1964, P. 440–441).

ابلغ السفير لينكولن غوردون إدارة بلاده بأخر التطورات التي شهدتها البرازيل، فقد انهى اتصال السفير القلق داخل الاوساط الأمريكية، اذ سيطر الجيش البرازيلي الثاني والرابع على قصر الرئاسية في ريسيفي، وتحركت وحدات من الجيش الثاني إلى الحدود مع ساو باولو، وأجرت اتصالات مع قيادات منشقة من الجيش الأول للتحرك باتجاه ولاية ميناس، بينما قرر فيلق ضباط القيادة العليا التزام الحياد وعدم مساندة الرئيس جواو غولارت او الانقلابيين، ورفض الجنرال اوساريو (Osario) السماح لمشاة

البحرية البرازيلية التوجه إلى قصر جونابارا والقاء القبض على لاسيردا، وعلى الجانب الثاني استطاعت قوات بريزولا الشيوعية السيطرة على محطات الاذاعة في ريو غراندي دو سول، وتوجه الجيش الثالث الموالي للرئيس صوب ساو باولو لانهاء تمرد وحدات الجيش الثاني(F.R.U.S: 1964, P. 443).

وفي تلك الأثناء عقد اجتماع في مساء اليوم نفسه ضم الرئيس ليندون جونسون ووزير الخارجية دين رسك ومساعديه ووزير الدفاع روبرت مكنمارا ومساعديه ومدير وكالة الاستخبارات المركزية كينغ (King) لمناقشة التطورات في البرازيل، وخلال الاجتماع تحدث وزير الخارجية رسك ان الجسر الجوي لنقل الذخيرة إلى البرازيل سينطلق من نيو جرسي خلال 16 ساعة، فيما تتأخر السفن لنقل المشتقات النفطية حوالي 9 أيام وذلك بعد تاجيرها من النرويج لتلك العملية، ومن ثم نقلها إلى الارجنتين وايصالها إلى البرازيل(F.R.U.S: 1964, P. 445).

ابلغ السفير لينكولن غوردون في الثامنة مساء من اليوم نفسه إدارة بلاده أن الانقلاب العسكري في البرازيل نجح بنسبة 95% بعد أن قام قائد الجيش البرازيلي الأول انكورا (Ancora) بوقف العمليات العسكرية ضد الانقلابيين، وعقد اجتماع في ريوندي وتم تسمية الجنرال كوستا سيلفا (Costa Silva) لقيادة الجيش الأول، كما سيطرت قوات هامبيرتو كاستيلو برانكو على محطات الإذاعة والتلفزيون وابلغ الأخير السفير الأمريكي ان العملية تمت بدون الحاجة إلى دعم لوجستي أمريكي، ولم يبقى في صفوف الموالين للرئيس جواو غولارت إلا بعض القوات في بورتو اليغري ورسيفي وبعض قوات مشاة البحرية(F.R.U.S: 1964, P. 448).

وفي 2 نيسان 1964 ابلغ السفير وزارة الخارجية الأمريكية ان الرئيس جواو غولارت غادر البلاد على متن طائرة متوجها إلى مونتفيديو في الاورغواي، وعلى الفور اجتمعت لجنة من الكونغرس البرازيلي واختارت رانيري مازيلي (Ranieri Mazilli) رئيس مجلس النواب رئيسا للبرازيل وكالة، وتم تادية اليمين الدستوري ووصل إلى قصر الرئاسة في برازيليا(F.R.U.S: 1964, P. 445).

وفي اليوم ذاته أعلن رئيس الأركان هامبيرتو كاستيلو برانكو أن القوات البرازيلية قضت على اخر جيوب المقاومة في ريو غراندي دو سول، وفي الوقت نفسه وصل الرئيس إلى مونتفيديو، لذا استغل السفير لينكولن غوردون ذلك الأمر ووجه رسالة إلى ادارة بلاده طالبا اياها بتوجيه رسالة إلى الرئيس رانيري مازيلا لتهنئته والاعتراف بشرعية حكومته(F.R.U.S: 1964, P. 445).

الخاتمة

توصلنا خلال دراستنا إلى تلك النتائج

– زادت مخاوف الادارة الأمريكية ازاء التطورات السياسية في أمريكا اللاتينية بعد نشوء اول دولة شيوعية في المنطقة متمثلة بالنظام الكوبي، لذا فأن أي تحرك للشيوعية في إحدى بلدان أمريكا اللاتينية عد خطرا على المصالح الأمريكية.

– لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية راغبة في بداية الأمر بالإطاحة بالرئيس جواو غولارت وذلك لعدم ثقتها من امكانية الجيش البرازيلي للقيام بالعملية فضلا عن عدم ثقة الإدارة الأمريكية بقيادات الجيش البرازيلي وولاء بعضها للرئيس غولارت.

– كان لدى الإدارة الأمريكية خيارين للإطاحة بالرئيس جواو غولارت اما عن طريق الانتخابات او عن طريق الانقلاب العسكري لكنها فضلت الخيار الثاني لعدم وجود مرشح محدد.

– إن الرئيس جواو غولارت لم يكن شيوعيا وإنما كان متعاطفا معهم، إلا أن وجود قريبه ليونيل بريزولا في الحكم زاد من تدخل الشيوعيين في المناصب الحكومية، لاسيما بعد أن حاولت تلك العناصر أضعاف دور الجيش لإبعاد خطر الانقلاب.

– بالرغم من أن المستفيد الأول من الانقلاب العسكري هو الولايات المتحدة الأمريكية الا انها لم تكن راغبة في أن تعلن تدخلها الرسمي في الشؤون البرازيلية الأمر الذي قد ينعكس سلباً على شعبيتها.

– استغلت الولايات المتحدة الأمريكية الاستياء لدى الضباط البرازيليين من محاولات الشيوعيين تحجيم دور الجيش فضلا عن ارتباط عدد كبير من أولئك الضباط بالولايات المتحدة الأمريكية عن طريق البعثات التدريبية فضلا عن الأسلحة والمساعدات.

– ساهمت الولايات المتحدة الأمريكية في تقديم الدعم من خلال الاسلحة والمعدات للانقلابيين، فضلا عن تهيئتها للدعم اللوجستي متمثلا بتحريك قوات بحرية قبالة السواحل البرازيلية.

– انتهت العملية الانقلابية باستقالة الرئيس جواو غولارت وانتخاب رئيس البرلمان رانيري مازيلي رئيسا موقتاً للبلاد.

المصادر والمراجع

المراجع الأجنبية:

R.S. Rose, The Unpast: Elite Violence and Social Control in Brazil, 1954-2000, Ohio University Press, 2005

George G. Eberling, China's Bilateral Relations with Its Principal Oil Suppliers, Lexington Books, New York, 2017

Howard Sylvester Ellis, The Economy of Brazil, University of California Press, 1969

Alexander C. James, And Others, A Reference Guide to Latin American History, M.E Sharpe, New York, 2000

G. Pope Atkins, Latin America In The International Political System, Routledge, London, 1989

Lawrence A. Clyton, A New History of Modern Latin America, University of California, 2017

F.R.U.S, Vol. XXXI, Memorandum from The Director of The Office of Brazilian Affairs (Burton) to The Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs, No. 181, Washington, 8 January 1964

F.R.U.S, Vol. XXXI, Notes Meeting Between The Ambassador in Brazil (Gordon) and The Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Mann), No. 182, Washington, 24 January 1964

F.R.U.S, Vol. XXXI, Telegram from Embassy in Brazil to Department of State, No. 183, Rio De Janeiro, 21 February 1964

F.R.U.S, Vol. XXXI, Telegram from Embassy in Brazil to Department of State, No. 183, Rio De Janeiro, 18 March 1964

F.R.U.S, Vol. XXXI, Memorandum from Gordan Chase of The National Security Council Staff to The President's Special Assistant for National Security Affairs (Bundy), No. 185, Washington, 19 March 1964

F.R.U.S, Vol. XXXI, Telegram from Embassy in Brazil to The Department of State, No. 186, Rio De Janeiro, 26 March 1964

F.R.U.S, Vol. XXXI, Telegram from Ambassador to Brazil (Gordon) to The Department of State, No. 187, Rio De Janeiro, 28 March 1964

F.R.U.S, Vol. XXXI, Memorandum Conversation, No. 188, Washington, 28 March 1964

F.R.U.S, Vol. XXXI, Telegram from The Department of State to The Ambassador to Brazil (Gordon), No. 190, Washington, 28 March 1964

F.R.U.S, Vol. XXXI, Telegram from The Army Attaché in Brazil Walters to The Department of Army , No. 192, Rio De Janeiro, 30 March 1964

F.R.U.S, Vol. XXXI, Telephone Conversation Between Secretary of State Rusk and The President Johnson, No. 193, Washington, 30 March 1964**,**

F.R.U.S, Vol. XXXI, Telegram from The Department of State to Embassy in Brazil , No. 194, Washington, 30 March 1964

F.R.U.S, Vol. XXXI, Telegram from Embassy in Brazil to The Department of State, No. 195, Rio De Janeiro, 31 March 1964

F.R.U.S, Vol. XXXI, Editorial Note, No. 196, 31 March 1964

F.R.U.S, Vol. XXXI, Telephone Conversation Among The Undersecretary of State (Ball) to The Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Mann) and President Johnson , No. 199, Washington, 31 March 1964

F.R.U.S, Vol. XXXI, Memorandum from The Special Assistant to The Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Boster) to The Special Assistant to The Secretary of State (Little), No. 200, Washington, 1 April 1964

F.R.U.S, Vol. XXXI, Teleconference Between The Department of State and The Embassy in Brazil , No. 201, Washington, 1 April 1964

F.R.U.S, Vol. XXXI, Memorandum Conversation , No. 202, Washington, 1 April 1964

F.R.U.S, Vol. XXXI, Teleconference Between The Department of State The Embassy in Brazil , No. 203, Washington, 1 April 1964

F.R.U.S, Vol. XXXI, Editorial Note , No. 204, Washington, 2 April 1964

F.R.U.S, Vol. XXXI, Editorial Note , No. 207, Washington, 2 April 1964**,**

The position of the United States of America on the military coup in Brazil 1964

Mohammed Yahia Al-Jou'ani*

ABSTRACT

The US position on the military coup in Brazil is one of a series of American intervention in Latin America. The United States considers the Latin continent closed to it, as it represents the strategic depth of security and economics, so when the US administration felt the trend of the Brazilian president towards communism, although he was not a communist, he took the initiative to intervene indirectly to overthrow him, and this was achieved in 1964

Keywords: united states; brazil; military coup.

* University of Anbar, Iraq. Received on 12/1/2020 and Accepted for Publication on 2/6/2020.